IUGJEPS
Vol 28, No 4, 2020, pp 70 -91

ISSN 2410-3179

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الانسانية

تاريخ الإرسال (12-05-2019)، تاريخ قبول النشر (22-09-2019)

وقائع فيصل بن الحسين في لندن (1 كانون الثاني – 15 نيسان 1921)
دراسة وتحقيق

اسم الباحث: د. مهند أحمد مبيضين * 1

1 اسم الجامعة والبلد: الجامعة الأردنية، كلية الآداب، قسم التاريخ

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: m.almubaidin@ju.edu.jo

الملخص:

تحقق هذه الدراسة في الوقائع التي عرضت للملك فيصل بن الحسين (1883-1933م) والتي دونها في لندن، وأثناء عودته على متن الباخرة "مالو" في طريقه لتولي عرش العراق، والمخطوط يعتبر من أحد النصوص النادرة التي كتبها فيصل بخط يده، وعبّر فيها عن مسار تجربته في الإقامة في الغرب والتفاوض على مستقبل المنطقة، وترتيبات الحكم في شرق الأردن.

يقدم فيصل بن الحسين في هذه الوقوعات التي دونها على فترات متقطعة تقييماً لتجربته في حكم سوريا، ويعرض لرأيه في النخبة السورية التي كانت معه في الحكم، ولطبيعة الأزمة التي واجهته بعد فرض الانتداب الفرنسي عل سوريا، كما يعرض للجهود التي قام بها مع حاشيته في الغرب لأجل استعادة دوره في العراق، وترتيب وضع شقيقه عبد الله حاكماً على شرق الأردن، وإقناع والده الشريف حسين بتلك التسوية التي قررها مؤتمر القاهرة 1921.

كلمات مفتاحية: فيصل بن الحسين، شرق الأردن، عرش العراق، الشريف حسين بن علي، مؤتمر القاهرة.

Diary of Faisal bin al Hussein (1January - 15 April 1921)
Study and investigation

Abstract:

This study investigates the diary of King Faisal bin Al Hussein (1883-1933), which he wrote in London, and while he was on board the ship "Malo" on his way to take the throne of Iraq. The manuscript is one of the rare texts written by Faisal. He described his experience while he was in the West negotiating the future of the region, and the arrangements of the governance of Transjordan.

In these diaries that he wrote on intermittent periods, Faisal bin al Hussein presents an assessment of his experience when he ruled Syria, presents his views on the Syrian elite that was in power with him, and describes the nature of the crisis he faced after the imposition of the French mandate on Syria. He also describes the efforts that he and his entourage made in the West to restore his role in Iraq, to arrange for the placement of his brother Abdullah as governor of Transjordan, and to convince his father Sharif Hussein of that settlement decided by the Cairo Conference 1921.

Keywords: Faisal bin al Hussein, Transjordan, Iraq's throne, Sharif Hussein bin Ali.

www.manaraa.com

مقدمة:

كيف كانت أيام فيصل بن الحسين الأخيرة في لندن مطلع العام 1921 وصولاً إلى قرارات مؤتمر القاهرة (آذار 1921م) والعودة إلى الشرق في طريق التتويج على عرش العراق؟ هذا ما تحاول هذه الدراسة الوثائقية الإجابة عنه استناداً إلى ما كتبه فيصل بن الحسين.

لقد كُتب الكثير عن تجربة حكم فيصل بن الحسين في دمشق والعراق[1]، ونُشر العديد من المذكرات لرجال الحقبتين السورية والعراقية[2]، بالإضافة إلى عديد الأعمال والبحوث العلمية، إلى جانب ما عُقد في السنوات الأخيرة من الندوات العلميّة والمؤتمرات، إلا أنّ مسار التجربة الخاصة عن فرصة فيصل الأخيرة في الغرب، لإنقاذ مستقبل عائلته، والقضية العربية هو محور الأوراق التي ندرسها ونحققها.

حكم فيصل العراق وسوريا، وساهم كما يقول في يومياته التي بين أيدينا في إنضاج مستقبل شرق الأردن والعراق، وحاول أن يضع صيغة لوضعية تحكم مستقبل الحجاز، لكن عناد والده لم يسمح بإتمام صيغة الحجاز الذي فاز به عبد العزيز آل سعود لأسباب كثيرة، فيما شقّ شرق الأردن طريقه مستقلاً عن مشروع العائلة في العراق وسوريا والحجاز.

بعد مائة عام على تولي الهاشميين مسؤولية قيادة العرب للخروج على الحكم العثماني، فقد خسروا ثلاثة عروش، وبقي عرشهم في الأردن، وكان فيصل في تجربتيه السورية والعراقية على ما يبدو درساً ماثلاً استفاد منه أخوه عبد الله في حكم شرق الأردن، الذي ولدت ظروف سياسية حوله ساهمت في بقائه، وحضرت ظروف ولادته بعد مائة عام، وما فيها من إسهام لفيصل يُبينه في الوقوعات التي تعرضها هذه الدراسة.

وفي نقده لتجربة سوريا ومسيرة الدفاع عن القضية العربية، يكشف فيصل في يومياته، عن نقده لظروف ومواقف النخبة العربية في الحقبة التي سبقت توليه عرش العراق، وهو يدوّن الأحداث في أسابيع وأيام محددة، ويفصح عن طبيعة المهمة التي قام بها قبل أن يصبح خيار عرش العراق ناضجاً، وقبيل انعقاد مؤتمر القاهرة [3] في آذار 1921 الذي أسهمت مباحثاته في لندن مع الساسة البريطانين بجعل المطالب التي نادى بها موضع التنفيذ.

---

* أستاذ التاريخ العربي الحديث في قسم التاريخ، في الجامعة الأردنية.

1 يُنظر إلى العديد من الدراسات والكتب التي قدمها كل من علي سلطان وخيرية قاسمية وجاسم الحربي وعلي عبد الأمير علاوي وسيّار الجميل وخالد زيادة وزبير قدوري وغيرهم.

2 من هذه المذكرات ما قدمه خير الدين الزركلي ورستم حيدر واحمد قدري وسامي السراج وباقر الحسني وغيرهم.

3 مؤتمر القاهرة 23-12مارس1921، عُقد لتأكيد تفاهمات بريطانيا حول الشرق الأوسط، وخاصة لحل السياسات المتضاربة المحددة في مراسلات مكماهون(1915) ، واتفاقية سايكس– بيكو(1916) ، ووعد بلفور(1917) ، وقد دعا ونستون تشرشل، جميع القادة العسكريين البريطانيين والمديرين المدنيين في الشرق الأوسط لحضور المؤتمر في فندق سمير أميس بالقاهرة لمناقشة هذه القضايا. وفي المؤتمر، تمّ الاتفاق على أن لبنان وسوريا يجب أن يظلّا تحت الإدارة الفرنسية، وأن تحافظ بريطانيا على الانتداب على فلسطين وتستمر في دعم تأسيس وطن يهودي هناك. أما القرار الخاص بالأراضي الواقعة شرق نهر الأردن تقم تأجيلها حتى يذهب تشرشل إلى القدس لعقد مزيد من المناقشات. وتقرر إنهاء الحماية الغير مرحب بها على بلاد الرافدين وأن يصبح فيصل الأول ملكاً على مملكة العراق الجديدة . للمزيد عن مؤتمر القاهرة فغن أفضل ما كتب عنه ارون كليمان/ Aaron Klieman في كتابه :

The Johns Hopkins University .Foundations of British policy in the Arab World: The Cairo Conference of 1921 .1970.Press

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذه الوقوعات عن فيصل وزمانه الذي قضاه في الغرب، بعد أن كان ملكاً لسوريا، وقبل أن يُختار ملكاً لعرش جديدٍ، كان أخوه عبدالله مطروحاً له، وهناك أسماء اخرى رشحت من قبل البريطانيين في مؤتمر القاهرة[4]، وتتكون الوقوعات من مجموعة عناوين مكتوبة بخط فيصل، ولا يخفى فيها انعدام التركيز، أو الرغبة في الاختصار، مع إشارته إلى نيّته كتابة مذكرات في المستقبل، وهو يوضح أسباب ذلك القلق، ويكشف عن حالته النفسية بعد أن أضحى ملكاً يبحث خلاصاً للقضية العربية، وبعد أن قضى ثمانية شهور بين إيطاليا وبريطانيا، فكان – كما يصف نفسه: " بين الرجاء واليأس.."[5].

تعد هذه الوقوعات الفصل الأخير في حكاية فيصل مع الغرب[6]، والتي يكشفَ فيها عن اتصالاته مع الأتراك للمصالحة بعد الحرب، وعن دعمه لمطالبهم ضد اليونان، كما يفصح عن مواقف النخب السورية منه، بما كان يصل إليه من انتقادات موجهة إليه بقوله: " أراهم يخدشون فيّ بدون أن ينظروا إلى الأمر نفسه وإلى نتيجة أفعالهم هذه ونفعها وضررها على أنفسهم وعلى بلادهم"[7].

في مقابل هذا الإحباط، وكي لا يتحول الأمير – الملك إلى معارض للغرب في الغرب، يؤكد فيصل على حتمية مسعاه العروبي، وعلى ضرورة كسب الوقت الحرج في شهر شباط 1921 والذي كان يراه الشهر الذي تحدد فيه مستقبل القضية العربية على مائدة السياسية الغربية.

هذا التمسك واليقين بضرورة وجود حلّ ولو كان بصناعة غربية، كان محاطاً بجملة التناقضات التي كانت تصل الملك المنزوع عرشاً، وهي تناقضات صادرة عن مواقف النخب ورجال السياسة الغرب ووعودهم، وهنا فقد حاول فيصل في تدوينه للحوادث أن لا يضيع التأريخ ويشهد لرجاله الذين عملوا معه في رحلته التي سبقت عودته للعراق وكانوا مخلصين له ولقضيته.

صدرت مذكرات لفيصل عن القضية العربية واحتلال سوريا[8]، وقد نشرها الصحفي محمود سامي الشمعة، لكن الوقوعات التي بين أيدينا لم تُنشر ضمن تلك المذكرات، وهناك مذكرة خاصة عن حالة العراق كتبها فيصل ونشرت في أكثر من عمل، كل هذا مع بقاء الباب مفتوحاً للحديث عن مذكرات خاصة لفيصل إبان حكمه العراق، ولم يعرف مصيرها[9].

تهدف هذه الورقة إلى تحقيق التثبيتات التي كتبها فيصل بن الحسين بخط يده قبيل وصوله للعراق وعلى متن الباخرة "مالو"، وتحليل مادتها في ظل ظروفها التي كُتبت فيها، كما تحاول وضعها في السياق العام الذي كان يمر به صاحبها، وهي ظروف لم يغفل عن تثبيتها أو تدوين بعض ملامحها، والإشارة إلى ظرفيتها المعقدة، التي انتهت بفيصل إلى أن يكون رجل إنقاذ لمصير العراق وشرقي الأردن، وهو ما نجح به كما يقول في يومياته في مهمة ثالثة قادها في الغرب.

---

4 حول اختيار فيصل لحكم العراق بما يحقق المصالح والرؤى البريطانية في محاربة الشيوعية وأسباب ترشيحه والمواقف منها والمنافسين له، أنظر: نجدت فتحي صفوت، عرش يبحث عن ملك، مجلة آفاق عربية،العدد 12، السنة 3، 1978، ص 178؛ فاضل حسين، تاريخ العراق المعاصر، مطبعة جامعة بغداد، 1980، ص 23. وانظر صباح نعاش شنافه، دور الملك فيصل في السياسة الخارجية، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين،2013 العدد 32–33، ص 293. وكانت الأسماء التي طرحت في مؤتمر القاهرة لعرش العراق وبحضور رجال الإدارة البريطانية بيرسي كوكس ومس بيل وهالدين، هم: عبدالرحمن الكيلاني وطالب النقيب والأمير عبدالعزيز، والشيخ خزعل والأمير برهان الدين العثماني، وهادي باشا العمري الموصلي. بالإضافة إلى فيصل بن الحسين الذي دعمه ونسون تشرشل. انظر يعقوب كورية، انجليز في حياة فيصل، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1998، ص 15.

5 فيصل بن الحسين، الوقائع، مخطوط، ص3.

6 في كتابة حكاية فيصل، يسرد خالد زياده رحلة عودة فيصل على متن الباخرة في الطريق إلى بورسعيد. خالد زيادة، حكاية فيصل، دار النهار، بيروت 1999م. ص197–201.

7 فيصل بن الحسين، الوقائع، ص 4.

8 صدرت هذه المذكرات في الاربعينيات، وأعاد الباحث نشرها عام 2016 بعد الاستئذان مع عائلة الصحفي محمود الشمعة، مضافاً إليها مقدمة جديدة وتعريف بالناشر الشمعة. أنظر مهند مبيضين، الفندق الكبير، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2016. وللأسف قام الباحث محمد العبادي بنشر عمل محمود الشمعة دون الإشارة إليه عام 2002.

9 كورية، انجليز في حياة فيصل،ص 48.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحليل الوثيقة:

من الناحية المنهجية، اعتمدنا منهج تحقيق الوثيقة التاريخية، الذي يُعرّف الوثيقة التاريخية باعتبارها نسيج كتابي مكتمل، وفيه تثبيت لوقائع تاريخية، والنصّ الذي تحققه الدراسة هو من نوع النصوص المقصودة، أي التي يضعها مؤلفها بقصد التأليف، والتوثيق، وتثبيت الحوادث، إذ ينصّ فيصل بن الحسين على رغبته في توثيق "الوقوعات" التي حدثت معه منذ شهر شباط 1921 بقوله:"..كان بودي أن أُحرر الوقوعات يوماً فيوماً لكي يتضح صور، وحقيقة الأعمال التي جيء بها في خلال الشهر، ولكن رأيت أن ذكرها إفرادياً لا يكون له قيمة توجب القيد، ورأيت ذكرها إجمالاً.."[10]

هذا الإجمال في الكتابة، ليس بالضرورة أن يكون له نتائج إيجابية، فقد يؤدي إلى اختصار التفاصيل، أو ضياع بعضها، والمشكلة هنا أن الأمير فيصل وهو يقود مهمة باسم العرب، في الغرب، جعل من نفسه حاكماً على ما هو مهم وما هو غير مهم في أمر الكتابة.

فالوثيقة بموضوعها وزمانها، لا تعالج حالة فيصل الذاتية، أو كما هو حاول نفي بحثه عن مصالح شخصية، بقدر ما تقف عند زمن سياسي كان العرب فيه في صدمة المواجهة لما بعد قرارات الانتداب الغربي على المنطقة، والتي جاءت في ظل سعيهم للاستقلال، وكانت التجربة الأولى لفيصل بن الحسين في حكم سوريا ما زالت ماثلة، حتى وهو يفاوض لأجل عرش العراق ومصير عائلته، فهي لم تكن تجربة ايجابية، بل راح يذكرها في وثيقته ويحذر من تكرار التجربة والوقوع فيها، وبخاصة مع النخب السياسية السورية التي تعرّضت له بالأقاويل والتهم.

ليست الوقوعات التي ثبتها فيصل في هذه الوثيقة خاصة بالأمير أو ابن الشريف وحسب، بل هي توضيح لمسار طبيعة انتقال التفكير الغربي وبخاصة البريطاني، تجاه العرب وفيصل، من حالة التنكر للوعود المقطوعة بالاستقلال العربي، حين اعلن العرب ثورتهم بقيادة الشريف حسين بن علي، إلى إعادة النظر بالتعويض بعرشين جديدين للاسرة الهاشمية في العراق وشرقي الأردن.

فالأحداث التي تذكرها الوثيقة والتي مرّ بها صاحب النصّ، خلال الفترة من 21 شباط – 15 نيسان 1921 ، تعد حقبة مثقلة بالتطورات السياسية العربية والغربية، فهي تزامنت مع نمو الروح الوطنية وقيام بعض الثورات الوطنية ضد الانتداب، وهي تلت قرار فرض الانتداب الفرسي على سوريا وفلسطين وشرق الاردن، كما أنها جاءت في وقت كانت فيه السياسة البريطانية متغيرة وتشهد نوعا من المراجعة التي انضجت فكرة قيام حكم مستقل في الاردن كدولة عازلة ومانعة لتحركات الثوار تجاه سوريا وفلسيطن، وهي فكرة كانت قد اخذت تنمو بشكل جدّي في عقلية الإدارة البريطانية، ولاحقاً صارت شرطاً وهدفا سيطلب من الأمير عبدالله بن الحسين تنفيذه في شرق الأردن حين قابل ونستون تنشرشل في القدس.

تؤكد الوثيقة استمرار تواصل الأتراك الكماليين مع فيصل في لندن، لأجل القضية التركية، وهو تواصل قديم منذ كان على عرش سوريا[11] عام 1920م، لكنها لا تشير إلى الطرف التركي الذي فاوض فيصل، وإلى الظروف الجديدة في تركيا[12] وتطور علاقتها مع الغرب وبخاصة فرنسا وبريطانيا، وإشارة فيصل للقضية التركية واضح أنها في سياق التواصل القديم، بيد أن يبدو حذراً وقلقاً من تعدد اقطاب الأزمة وهم: المانيا وبريطانيا وفرنسا واليونان والاتراك، بقوله:" تواجهنا مع رجال الوفد التركي وتفاهمنا مبدئياً على

---

[10] المصدر السابق، ص 8.

[11] بدأت الصلات حين طلب الامير فيصل من يحيي حياتي بك أحد قادة الجيش التركي المتقاعدين، أن يتولى قيادة الجيش السوري، وكان مصطفى كمال يرى: أن كون سورية دولة ذات سيادة في جنوب تركية سيخدم المصالح التركية، ولهذا فإن تقلد يحيي حياتي بك مهمة كهذه في سورية وما يبذله من جهود في هذا الصدد، سيكون منسجماً مع توجهات تركية في هذا الوقت. ولهذا لم يتردد في الموافقة على سفره إلى سورية. انظر للمزيد: فاضل بيات، علاقة فيصل بالكماليين، في هند أبو الشعر، بناء الدولة العربية الحديثة تجربة فيصل بن الحسين في سوريا والعراق، منشورات جامعة آل البيت،1999، ص 531.

[12] أُسست في آنقرة حكومة آنذاك جديدة (23 نيسان 1920م)، وذلك من أجل مواصلة وحدة الدولة التركية والحفاظ على استقلالها. وعُيّن مصطفى كمال رئيساً للمجلس الوطني التركي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أساسات صلح بالمستقبل بين العرب والأتراك، وأكد لي الوفد أنه لا يأتي بعمل مع الفرنسيين يكون نتيجته إيقاع ضرر على العرب وأنهم سيضعوا أساس هدنتهم التخلي عن سورية للعرب، وأكدوا أنهم لا يعترفوا بأي حق كان للفرنسيين في سورية، كما أنهم طلبوا مني أن أعمل نفوذي لدى الإنكليز لكي يخففوا عنهم الوطأة[13]، وها إنني مجتهد في ذلك..."[14]

يحتاج موقف فيصل من المسألة التركية مقاربة مع من نوع خاص، بين آماله في العراق، وبين وعود البريطانيين، وبين المتوقع من فرنسا، في حال وقف مع الأتراك، لذا يبدو فيصل بن الحسين محاذراً من الدخول في مهمة أخرى، تجعله أقل عناية بمهمته التي يسعى إليها، ولعلّ قبوله باللقاء مع الأتراك وعدم رفضه التواصل معهم واخذ وعود منهم، كانت سبباً وجيها بحيث لا يخسر حلفاء مستقبليين، في مسألة عرش العراق الذي طلبه وفاوض عليه مع البريطانيين، وبما يلا يجعله شخصا غير مرغوب به في بريطانيا خشية ان تحتج فرنسا على تدخله في المسألة التركية.

المذكرات ونزعة فيصل التوثيقية:

هذه المذكرات اليوم هي من أرشيف الديوان الملكي الأردني، حظيت بنشر دون تحقيق من الباحث محمد يونس العبادي عام 2002[15] ودون أن يُشير إلى مكانها، وقد أشرنا إليها في الدراسة بنسخة (ع) وتبيّن بعد مقارنة ما نشره العبادي بالأصل، بأنه سقط منه كلمات وجمل، كما ترك بعض النصوص دون تفسير لذلك المسلك، ولم يدرس أو يحلل النص، وهو لم يحقق النص أو يُجري عليه دارسة علمية.

من الناحية الوصفية الوثائقية، تقع الوقوعات في عشرين ورقة، مكتوبة على ورق مذكرات يومية، وأحيانا يلتزم الكاتب بالأيام، وأحياناً يُجمل الأحداث التي وقعت بالأسابيع، فيقدم ملخصاً لما جرى معه من وقائع، وهو يكتب بوضوح عن نيّته في جمع وقائع سفرته إلى أوروبا وبخاصة بريطانيا، بقوله: "ومع ذلك وبأن المسألة ستنفصل عن يد غير نظارة الخارجية، تشردت عن تعميق المسألة وجعلتها معلقة لمذكرات المستقبل.."[16]

حديث فيصل السابق كان عن شهر شباط 1921 وما جرى من وقوعات لندنية فيه كما سماها، لكنه في هذا الحدس لضرورة التوثيق يكشف عن نزعة توثيقية للحدث اليومي، بيد أنه لم يفعل، وكان على ما يبدو لتسارع الأحداث دور في ذلك.

بمقارنة خط الملك فيصل في المذكرات مع خطه الذي يظهر في الملفات والرسائل الخاصة برسائله التي أرسلها لشيوخ القبائل في مسير جيش الثورة العربية شمالاً نجد تطابقا تاما، أما لغتها، فهي إجمالاً، جاءت بلغة أقرب للفصيحة، مع ما يتخللها من كلمات عاميّة، وهناك بعض الأخطاء التي تشير إلى أنها كتبت على عجل، فجاءت بعض المفردات غير سليمة، مثل كلمة ادعأ[17]، وكلمة المسئلة[18]، والبيضأ[19] والوطئة[20] وغيرها.

أما الخط المكتوبه به الوقوعات فهو أقرب إلى خط الديواني، ومكتوب بقلم دقيق وحاد، ولا تخلو بعض الصفحات من شطب وتصحيح.

---

13 في الأصل الوطئة.

14 فيصل، الوقائع، ص ص 10-11.

15 محمد يونس العبادي، مذكرات الملك فيصل، إعداد وجمع، دار الكندي، عمان، الطبعة 1، 2002، تقع الصفحات المنشورة فيها المذكرات دونما تحقيق وضبط، وفيها من النصوص الساقطة وغير الكاملة في الصفحات 9–20، ولم يشر الباحث لمصدر الوثيقة، كما أنه نشر مذكرات فيصل عن القضية السوري التي نشرها سامي الشمعة، دون الإشارة إليها.

16 فيصل بن الحسين، الوقوعات، ص 3.

17 المصدر السابق، ص 2. والصواب ادعاء.

18 المصدر السابق، ص 3، والصواب المسألة.

19 المصدر السابق، ص 4، والصواب البيضاء.

20 المصدر السابق، ص 9. والصواب الوطأة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

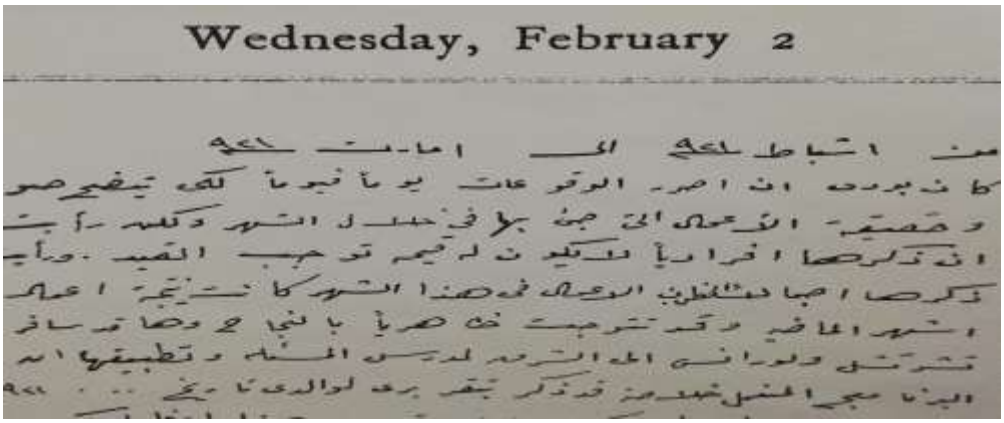
Wednesday, February 2

نموذج من الخط قبيل وصوله مصر على متن الباخرة مالو

ولكن خط الوقوعات يتغير، حين يبدأ فيصل الكتابة في مصر، ليصبح بخط أكثر ارتباكا، وخط عريض، وأقل دقة، وهو ما كان يعكس حالة فيصل النفسية أيضاً.

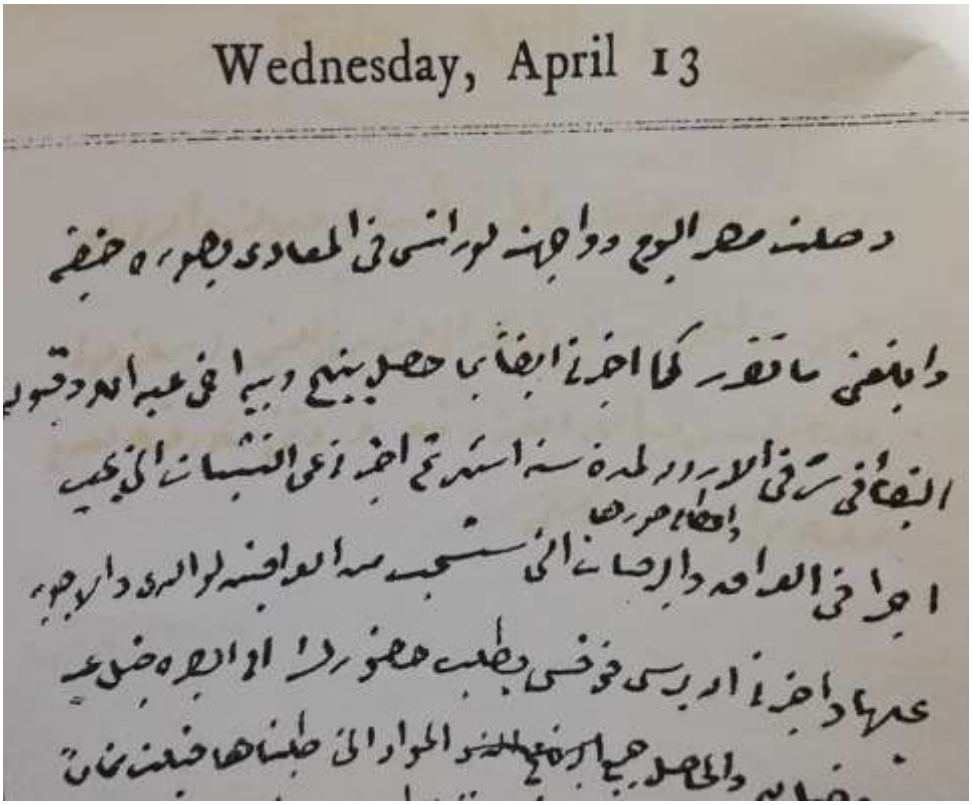
Wednesday, April 13

نموذج من خط الوقوعات في مصر

شخصية فيصل في المذكرات:

كان خيار فيصل مرشحا لحكم العراق قد حسم قبيل زمن الوقوعات، التي يُشير في بدايتها إلى سوء الأحوال العامة في بداية شهر كانون الثاني 1921، لكنه يبدو متمسكاً بالأمل، وتحقيق النجاح، وهو يربط سوء الأحوال العامة في بداية الشهر إلى ما أسماه "تجاوزات" الوهابيين في الحجاز، وذلك برغم التطمينات التي أشار إلى أنه تلقاها من وزارة الخارجية أو اسماه "التأمينات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشفاهية.[21] ويبدي مخاوفه الواضحة تجاه التزاماته التي قطعها لوالده بالقول: "إنني أماطل والدي في الرد عليه رغماً على إصراره أماطله لأنني ما أخذت إليّ شيئاً حقيقياً وأنني أخذت مسؤولية عظمى بعلمي هذا تجاه والدي...".[22]

بعد ذلك يُشير إلى أنه كان قلقاً من تبدل السياسة في بريطانيا والخلاف بين وزارة الخارجية ورجال السياسة البريطانية، وهذا ما جعله يعيد التفاوض بشروط مختلفة حول مستقبل المنطقة وهو ما سماه شروط "المقاولة"[23]. وكان الدخول في البحث عن هذه الشروط "رغماً" عن إرادته كما أشار، وفي هذا الصدد يُبدي مخاوفه من "مستر لنزي"، الذي يراه عديم الخبرة في مصائر القضية العربية "وأراد أن يجعل الحق باطلا"، وهذا ما دعا فيصل إلى الدخول معه في جدال وحجاج "أجبرني على إسكاته بالحجج القاطعة والمواد المثبتة عن عدم قيام إنكلترا بوعودها"[24].

وبهذه الخلفية تبدو مشاعر القلق عند فيصل، وهي متصلة بتشكيلات الحكومة الجديدة في بريطانيا آنذاك، ومجمل الحديث والظروف التي كان يعيشها ووصفها بالمعقدة سياسياً، تزامنت مع الضغط الوهابي على الحجاز هي التي دفعته إلى القول:

"وها أنني بين الرجاء واليأس، ولكن للرجاء أقرب، ولقد زادني استغراباً ما سمعته أن بعض المنتسبين للحكومة بأن الواجب عليها أن تلغي الانتداب وتعقد اتفاقية مع العرب.."[25]

لا يُخفي فيصل ميله لفكرة إلغاء الانتداب التي وجدَ أنها يمكن أن تكون فرصة لتحقيق الآمال العربية الضائعة بقوله: "جعلتني أومل أكثر، وأفتكر في سبب إبدائهم هذه الفكرة وهل هي شخصية أم حقيقة، يوجد هذا التصور النافع للجهتين للعرب وللإنكليز في فكر رجال الحل والعقد أم لا".[26]

بعد ذلك تكشف سطور المذكرات عن خيبة أمل فيصل من الأخبار التي كانت تصل إليه من المشرق العربي، وما كان يُقال عنه من اتهامات وما يُثار من إشاعات عنه بقوله: "كما أنني صرت عرضة لأقوال من لا أخلاق لهم ممن يدعي بالوطنية.." ويخص السوريين منهم، بقوله: "وخدشهم في شخصيتي .."[27]. وهؤلاء يراهم فيصل بأنهم جهلاء وبسطاء، وأدّوا إلى نشر الخذلان في الرأي العام،وهم الذين يبحثون عن الغنائم ومنهم من يطلب رئاسة سورية[28].

وإزاء هذه الصورة التي كانت تشاع عن فيصل، فإن ما دونه يعكس عن شخصية لديها الإصرار الكامل على أن لا تُضيّع فرصة وجودها في بريطانيا دون الحصول على مكاسب وحلول للقضية العربية، هي مكاسب رفض فيصل الاعتراف بها حين اتهمه خصومه من السوريين، "وبسبب عدم اطلاعهم برأيه على السياسة العمومية (...) قائلين: بأن فيصل قد بقي في أوروبا ليس للعمل بل للمحظوظات النفسانية"[29]. ومع هذا، يُبقي فيصل على الأمل حاضراً "ولكن أمل النجاح"، يجعلني أتحمل كل ما يمكن أن يحدث عليّ مؤملاً أن النتائج عاجلاً أم آجلاً تبرئ ساحتي..."[30].

يؤكد فيصل أنه سعى إلى إنجاح مهمته في سجل القضية العربية مبيناً أن الصحف العربية بدأت تتناول القضية العربية:"ولقد أملنا ما نتمكن من عمله لبث الدعوة وإيضاح قضيتنا وإقناع الجموع هنا بإنكلترا بأننا محقين(...) وها أنّ كافة الصحف المهمة

21 فيصل بن الحسين، الوقوعات، ص 1.
22 المصدر السابق، ص 4.
23 فيصل بن الحسين، الوقوعات، ص 2.
24 المصدر السابق، ص،2.
25 المصدر السابق، ص 3.
26 المصدر السابق، ص 3.
27 المصدر السابق، ص 4.
28 المصدر السابق، ص 4.
29 فيصل بن الحسين، الوقوعات، ص 3.
30 المصدر السابق، ص 5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اليوم تحت أيدينا كل ما نرغب أن ننشره لا نجد أدنا معارضة"[31]. وفي ختام هذا الاستعراض ينوه فيصل للدور الذي كان ينهض به الجنرال غابرييل حداد[32] يقول: "وأنني أقول بأن التاريخ سيحفظ إلى الجنرال غابرييل حداد الذكر الجميل واليد البيضاء"[33].

منذ بداية شباط 1921م، حتى مارس 1921م، يعود فيصل للحديث عن الترتيبات التي عملها وأنجزها مع الإنكليز، مبيناً أنه أرسل بها تقريراً لوالده، ويبدو متفائلاً بما أنجز ويفسر سفر لورنس إلى الشرق لحل المسألة، معتبراً أنّ ما قام به هو أعظم ما يمكن عمله في الظروف الحاضرة"[34]، هذا إلى جانب شكواه من المعارضة الفرنسية للمطالب العربية.

يتضح أنّ فيصلا أيضاً كان يعول كثيراً على مؤتمر القاهرة وسفر تشرشل للشرق بقوله: "وها أنني اليوم في انتظار عمل المستر تشرشل وسيظهر أواخر شهر مارس 1921 أهم الوقوعات والحوادث..."[35] وهو لا يخفى امتنانه لصداقة لويد جورج واهتمامه بها، كسبيل لضمان إنجاز اتفاقه مع الإدارة البريطانية في ظل مخاوفه من الأزمات التركية واليونانية "وأنني خائف أنها تخرب مسعاي..."[36] وبذات الوقت نجده يخشى ما يمكن أن يقوم به معارضوه في دمشق "بهذه الحركات التي كانت تعمل قبل وقوعات دمشق لكنني مرتاح من أمر واحد، هو كوني عملت واجبي نحو الوطن "[37].

وعلى أساس إيمان فيصل بأنه لا يُمكن العودة للوراء بالمنطقة العربية، فقد التقى وفداً تركياً في لندن وتفاهم معهم على المستقبل، والأهم أنه حاول ضمان عدم تعاون الأتراك مع الفرنسيين ضد العرب قائلاً:"، وعلى أن لا يؤتى بعمل مع الفرنسيين يكون نتيجته إيقاع ضرر على العرب وأنهم سيضعون أساس هدنتهم التخلي عن سورية للعرب ..."[38].

لا يقف أمر فيصل مع الأتراك عند هذا الجانب، وهو الوقوف على الحياد وعدم التحالف مع الفرنسيين، بل إن الأتراك طلبوا دعم فيصل في استثماره نفوذه "لدى الإنجليز لكي يخففوا عنهم الوطأة وها إنني مجتهد في ذلك"[39]

هنا، يبين فيصل انقسام الموقف في أوروبا، وارتباك السياسة "الإفرنسيون يتقربون من الأتراك .. وكل منه ينظر إلى مصلحته، الإنجليز محتارين في موقفهم، هم الذين ورطوا اليونان ويصعب عليهم الرجوع ولا يتمكنوا إعانة اليونان". [40]

يخلص فيصل إلى أنّ تلك الفترة التي عاشها تعدّ أياماً عظمى للمستقبل العربي والعالم وهنا يؤكد على أن نهاية شهر شباط شهدت أمراً مهماً تمثل بقبول "تشرشل المسؤول بالمبادئ التي وضعتها له"[41]. وفي بداية آذار 1921م، يعود فيصل للتأكيد على انتصاره، وما كان يجب أن يصله من لورنس الذي كان مشاركاً في مؤتمر القاهرة، حيث يثبت أن لورنس أرسل له برقية تؤكد بأن الأمور انتهت "حسب المرغوب، وهذا ما دفع بفيصل أن يسافر إلى مصر على متن الباخرة مالو"[42].

---

31 المصدر السابق، ص 5.

32 ولد حداد باشا في طرابلس الشام وتعلم في المدرسة الأميركية. وسكن مصر، وأرسله الإنكليز إلى السودان مترجماً مع الحملة الأولى عام 1896، فألف كتاب تاريخ الحرب السودانية، وعين مديراً للمطبوعات بالإسكندرية، ثمّ مساعداً في أركان حرب اللورد أللنبي عند دخوله القدس، وهو الذي قام بترجمة خطاب اللنبي في القدس بعد دحر القوات العثمانية، ومنح رتبة جنرال (باشا) وخدم الملك فيصل بن الحسين في العراق، وتوفي في نيس، بفرنسا . أنظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط 15 بيروت،2002 ، ج2، ص 110.

33 المصدر السابق، ص 5.

34 المصدر السابق، ص 8.

35 المصدر السابق، ص 9.

36 المصدر السابق، ص 10.

37 المصدر السابق، ص 10.

38 فيصل بن الحسين، الوقوعات، ص 11.

39 المصدر السابق، ص، 11.

40 المصدر السابق، ص 11.

41 المصدر السابق، ص 12. وهي المبادئ التي تخصّ استقلال البلاد العربي وانهاء التدخل الفرنسي في سوريا.

42 المصدر السابق، ص 13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعلى متن الباخرة "مالو"، وفي بداية شهر نيسان/ابريل يكشف فيصل وهو في طريق العودة للشرق، وبعد أن قضى أربعة أشهر في إيطاليا، ومثلها في لندن، مسافراً إلى بورسعيد لمقابلة لورنس، الذي يعود حضوره في هذه المرحلة الخطيرة لواجهة الأحداث ناقلاً الرسائل، وزائراً للسلط ومرافقاً للأمير عبدالله في زيارته للقدس ولقاء تشرشل، وهو الذي كان له تأثير على عبدالله في لقائه مع تشرشل حيث غضب عبدالله قبيل اللقاء حين علم من عوني عبدالهادي بترشيح فيصل لعرش العراق في مؤتمر القاهرة[43]، ثم نجد لورنس عائداً للقاهرة لمقابلة فيصل. وبعدها يوضح فيصل أنّ طريقه ستكون إلى جدة ثم مكة لمقابلة والده، مبدياً مخاوفه من عدم التوفيق، في تنفيذ مقررات مؤتمر القاهرة "فإن حصل عدم موافقة في تطبيق المقررات كما سبق، فستكون آخر ضربة لأمانينا القومية"[44]

بعد تذكير فيصل بنجاحه في محاولاته الأولى في تمثيل العرب في مؤتمر الصلح كانون الثاني 1919م، يذكر أنه كان يحصل على الأفضل للعرب دوماً، وهو في هذه المرة رجع بعد أن استحصل "على أعظم نتيجة للعالم العربي، وهي "تشكيل العراق وشرقي الأردن ومعاونة بريطانيا للحجاز"[45] ومعنى هذا أنه أقر بتطبيق قرارات الانتداب وسلطته الفرنسية في سوريا.

لكن أبرز العقبات التي واجهها فيصل هذه المرة، كانت تكمن في والده، وتخوفه من عدم موافقته على مسعاه وما حققه من تفاهمات، بقوله:" وسيكون بعمله قد ضرب الضربة القاضية على العرب خصوصاً، وعلى الأمة الإسلامية عموماً، وعليه فإنني أرى امتناع والدي من قبول هذه المبادئ غير منقوصة وغير وارد بل أنه مستحيل اللهم إذا كان لديه ولو ذرة من العقل، ومع ذلك فإنني خائف من إظهار ما أظهره قبلاً من التردد في قبول كل فكرة صائبة أتيت بها إليه، وكما قيل ستبدي لك الأيام ما كان خافياً.."[46]

لا يبدو فيصل أيضاً متأكداً من موقف شقيقه عبدالله، كما أنه قرر ولأسباب تتصل بالنخبة السورية، ترك القضية السورية كهدف عربي عام، دون أن يتبنى تحريرها، متجنباً في ذلك الصدام مع الفرنسيين، وفي المذكرات تحذير واضح من فيصل للمصير المتوقع لوالده الشريف حسين بن علي إذا رفض التفاهمات التي حققها نجله مع البريطانيين، فهو يرى أن خروج والده من الحجاز في حال رفض التفاهمات سيكون إلى مصر" لا يوجد لدى والدي إذا عارض هذه الفكرة إلا الانسحاب وتسليم البلاد للوهابية، والخروج هو وعائلته وذويه من أرض أجداده، والهجرة إلى مصر.."[47]

يخشى فيصل أن يظهر والده تردده السابق، في"قبول كل فكرة صائبة أتيت بها" ما يكشف عن فجوة ثقة ومخاوف، من الشريف تجاه ما كان يسعى إليه فيصل، من تفاهمات مع الإنكليز، كما أنه لا يبدو متأكداً من موقف أخيه عبدالله "لا أرغب أن

---

43 يقول عوني عبدالهادي في مذكراته حين عودته من القاهرة إلى عمّان بعد اجتماعه مع المستر تشرشل:".. عدت إلى عمّان فوجدت الأمير عبد الله على غير عادته من المرح، حين أعلمت سموه أن تشرشل سيحضر إلى القدس قريباً ويحظى بمقابلته، فقلق سموه خشية أن تكون نتيجة هذه المقابلة إبعاده عن المنطقة. وقد ترامى إلى سموه عزم الحكومة البريطانية على مساعدة أخيه الملك فيصل اعتلاء عرش العراق، في حين أن المؤتمر السوري الذي اجتمع في دمشق عام 1920 قرر أن يعتلي هذا العرش، بعد أن أعلن المؤتمر تنصيب فيصل ملكا على سوريا. فهاج الأمير عبدالله وماج ، وفتح صدره لجميع زائريه ومن في معيته، وقذف الشرر والنار على فيصل الذي وافق على الترشيح لعرش العراق، وأصر على أن يناقش هذا الموضوع مع المستر تشرشل، لأن العرش عرشه ولا يسمح بالتنازل عنه.. وكان من واجبي أن أبين لسموه دقة الموقف الذي وضعتنا فيه الظروف، إذ لا نعلم شيئا حتى هذه الساعة عن سياسة الحكومة البريطانية تجاهه.. وقد ألححت على سموه أن لا يبحث موضوع عرش العراق مع الوزير البريطاني. وكان سموه يثور ويغضب ويردد من حين إلى حين : كيف يمكنني السكوت عن ضياع عرش أقرته لي الأمة العربية..". عوني عبدالهادي، أوراق خاصة، إعداد الدكتورة خيرية قاسمّية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1974، ص 43-44.

44 فيصل بن الحسين، الوقوعات، ص 14.

45 المصدر السابق ، ص 15.

46 المصدر السابق، ص 16.

47 المصدر السابق، ص 17.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أقول شيئاً حتى أري لورنس بالنتيجة وبتفصيل قرار المؤتمر ثم يخبرني عما رآه لدى عبدالله في شرقي الأردن، وعليه يمكنني أن أحكم على المسألة والتطور الذي يمكن أن يحل فيها.."[48]

هذه الحالة من التيقن التام لدى فيصل بأن والده وشقيه عبدالله يمكن أن يوافقاه على تفاهماته، جعلته في حالة نفسية غير مستقرة، كما بدأ فيها مذكراته، فقد زادته مخاوفه من تردد والده، في الوصول إلى حالة من القلق يوم التاسع من نيسان 1921م فيقول:" وتراني اليوم في ارتباك زائد وعدم قرار، خائف أيضا من معارضة أخي عبدالله لهذا المبدأ بالنسبة للعراق، ثم خائف أيضاً من استسلام المشار إليه لأراء أسخف العقول من السوريين، والحاصل أني خائف من كل شيء بالنسبة لجهل الأمة وقادتها وتشتت آرائهم وحبهم للرئاسة واستئثارهم مصالحهم الشخصية المؤقتة على حسبان البلاد وجهلهم في السياسة العمومية في العالم والحاصل عسى الله يساعدني ويجعل لي فرجاً ومخرجاً.."[49]

لقد قدم فيصل لماد دونه إبان وجوده وتفاوضه مع البريطانيين، بنقدٍ لأقطاب النخب السياسية في سوريا، ودحضه لما كانوا يتهمونه ويرمونه من أكاذيب وإشاعات، فإنه عاد للتحذير من السوريين وتأثيرهم على عبدالله في شرقي الأردن، كما عاد للتذكير بحبهم لمصالحهم الشخصية وجهلهم في السياسة، هذا إلى جانب عدم ثقته بأن أخاه عبدالله ووالده سوف يقبلان بما أنجزه للأردن والعراق والحجاز.

لكن أحوال فيصل تتحسن في 13 نيسان 1921م؛ أي بعد أن سافر عبدالله بن الحسين إلى القدس والتقى تشرشل، وطلب إليه تأسيس إدارة محلية في شرقي الأردن، فيقبل عبدالله بالتفاهمات، والقرارات التي خرج بها مؤتمر القاهرة، والتي نقلها لورنس لفيصل حين وصل الأخير القاهرة، والتقى بلورنس في منطقة المعادي "بصورة خفية"، وهنا يبلغه لورنس بما حصل بينه، وبين عبد الله، و"قبوله البقاء في شرق الأردن لمدة ستة أشهر."

يبقى لورنس مؤثراً على حركة فيصل وسياسته، وينجح في كبح جماح عبدالله في لقاء القدس[50]، فيقدم لفيصل الخطوات التي "يجب إجراؤها في العراق، والبرقيات وأعطاني صورها والتي ستسحب من العراقيين لوالدي والأجوبة عليها" ثم يُنهِ لورنس اللقاء في القاهرة بإبلاغ فيصل بأن المعتمد برسي كوكس "يطلب حضورك إلى البصرة قبل عيد رمضان والحاصل جميع المواد التي طلبناها قبلت تماماً، ثم شكرته لعمله، وفارقته على أننا نتواجه يوم عشرين أبريل/نيسان في السويس، وكنت ممنوناً من النتيجة"[51].

ويشير في يوم 14 نيسان إلى أن أخاه عبدالله اعتذر له عن عدم تمكنه من الحضور لمصر لمقابلته، في رسالة عبر عوني بيك عبدالهادي، وذلك حين أخبره فيصل بالمخابرات التي جرت بين جدّة[52] وعبدالله في شرقي الأردن، وهو ما جعل فيصل يعبر للمرة الثانية عن عبدالله بصيغة المشار إليه، ويقول صراحة عن عوني عبدالهادي: "وأخبرته بالمخاطبات التي جرت مع جدّة، وسيدي – عبد الله – وسلمني تحريراً من المشار إليه واستئمت من ذلك الكتاب، ونوع أعذار، وقررت أن أرجع عوني ثانياً، واجهت اللنبي، وسلطان مصر بصورة رسمية"[53].

في اليوم التالي 15 نيسان لمقابلة فيصل لسلطان مصر واللنبي، يصل زيد بن الحسين الأخ غير الشقيق لفيصل، وذراعه الطولى في عمليات الجيش الشمالي، ناقلاً ارتياح والده من الحل الذي وصل إليه فيصل، فيرسل مع عوني عبدالهادي كتاب اعتذار لعبدالله، ومعه "برقية بعدم تمكنه من الحضور لمقابلتي"[54].

48 فيصل بن الحسين، الوقوعات ، ص 18.
49 المصدر السابق، ص 19.
50 حول هذا اللقاء ودور لورنس مع عبدالله انظر: عوني عبدالهادي، أوراق خاصة، ص 44، 45، 48.
51 المصدر السابق، ص 19.
52 المقصود هنا الشريف حسين بن علي في مدينة جدة.
53 فيصل بن الحسين، الوقوعات ، ص 20.
54 المصدر السابق ص 20.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شخصيات في المذكرات:

تورد المذكرات كثيراً من الشخصيات، التي تعامل معها فيصل، أو رافقته في رحلته، بيد أنه أكثر قرباً إليه، وإخلاصاً للقضية العربية برأيه، هو غابرييل/جبرائيل ميخائيل حداد باشا (1865–1923م) ، أحد رجال حكومة فيصل بن الحسين في دمشق، وممثل الشريف حسين في لندن، وشغل منصب أمين عام مجلس المديرين في حكومة رضا باشا الركابي في دمشق (4 آب 1919– 26 كانون الثاني 1920م)، وهذا الرجل كان مرافقاً لفيصل في رحلته للغرب بعد خروجه من دمشق ورافقه إلى حيفا، وبقي معه بعد عودته متوجاً بعرش العراق[55]. وهو الشخصية التي تولت ترتيب الاتصالات بين فيصل ووسائل الإعلام في لندن، وبعد عودة فيصل للعراق اضطلع حداد بمهام سياسية، وكان وسيطاً في أزمة قبائل المنتفق مع اللواء والمستشار البريطاني "الميجر بيتس" عام 1922 وكذلك أدّى دوراً في القضية الكردية[56].

الشخصية الثانية هي السير بيرسي كوكس (1864–1936م) وهو أحد أبرز رجال السياسة البريطانيين، الذين أسهموا في بناء الشرق الأوسط وتشكله ، بعد انهيار الدولة العثمانية، خدم في الكويت 1916 والتقى عبدالعزيز آل سعود 1917، وزار العراق أول مرة 1917، كان أحد رموز الساسة البريطانيين في الخليج العربي، وشغل موقع عمل بمنصب المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي، ونسج علاقة قوية مع شيوخ دول الخليج العربي وربطته ببعض القبائل علاقات ودية. وفي الخامس من آب 1920. وحسب الوثائق البريطانية، صدرت له تعليمات خاصة باسم حكومة صاحبة الجلالة لتنفيذ السياسة البريطانية في العراق بخصوص الشريف فيصل بن الحسين[57]. ثم حضر مؤتمر القاهرة آذار 1921م ويعد أحد أبرز ممثلي مكتب الهند في السياسة البريطاينة، وبعد إقرار صيغة حكم العراق الجديد بزعامة فيصل بن الحسين عين مندوباً سامياً في العراق، ثم عاد إليه ثانيه وساهم بتشكيل أول حكومة عراقية برئاسة عبدالرحمن النقيب (أيار 1920–حزيران 1922م)[58].

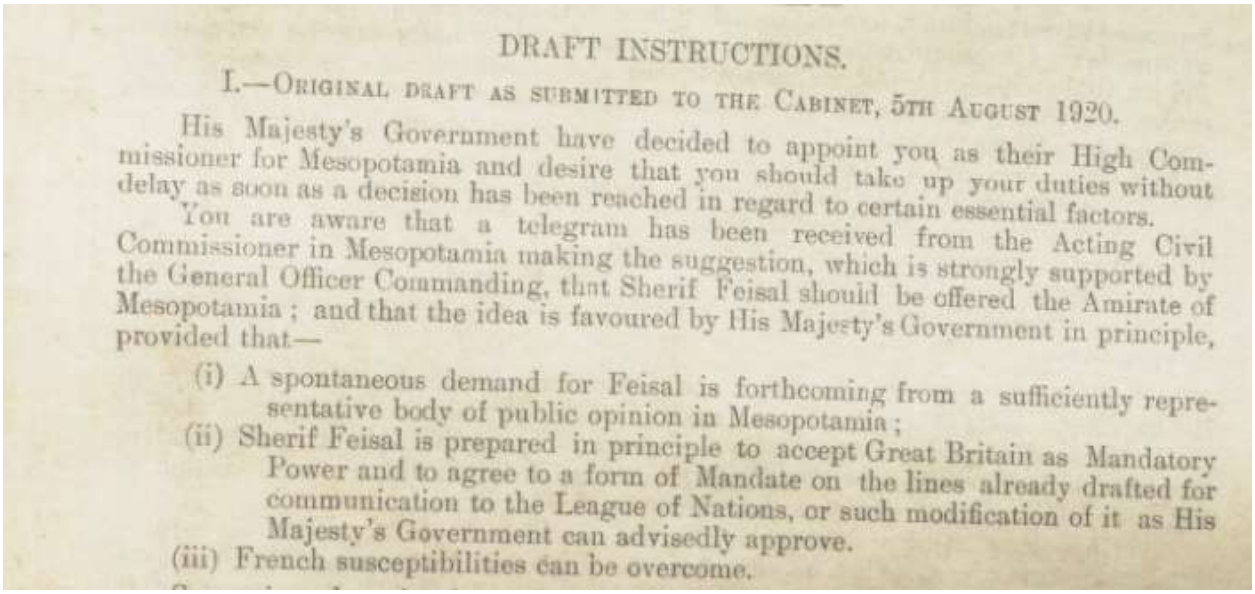

DRAFT INSTRUCTIONS.

I.—ORIGINAL DRAFT AS SUBMITTED TO THE CABINET, 5TH AUGUST 1920.

His Majesty's Government have decided to appoint you as their High Commissioner for Mesopotamia and desire that you should take up your duties without delay as soon as a decision has been reached in regard to certain essential factors.

You are aware that a telegram has been received from the Acting Civil Commissioner in Mesopotamia making the suggestion, which is strongly supported by the General Officer Commanding, that Sherif Feisal should be offered the Amirate of Mesopotamia; and that the idea is favoured by His Majesty's Government in principle, provided that—

(i) A spontaneous demand for Feisal is forthcoming from a sufficiently representative body of public opinion in Mesopotamia;

(ii) Sherif Feisal is prepared in principle to accept Great Britain as Mandatory Power and to agree to a form of Mandate on the lines already drafted for communication to the League of Nations, or such modification of it as His Majesty's Government can advisedly approve.

(iii) French susceptibilities can be overcome.

[55] Ali A. Allawi Faisal of Iraq. New Haven and London: Yale University Press, 2014,pp: 248,249,303,305,306,310,312,329.

[56] انظر : علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، دار الراشد، بيروت، 2010، ج6، ص 170.

[57] المكتبة البريطانية: أوراق خاصة وسجلات من مكتب الهند، IOR/L/PS/18/B347، 28 آب 1920، نسخة متاحة في أرشيف مكتبة قطر الوطنية.

[58] Charles Tripp, A History of Iraq (Cambridge: Cambridge University Press, 2010, 3rd ed .44.p

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صورة من ملف تعيين السير بيرسي كوكس في منصب المندوب السامي: تعليمات حكومة صاحب الجلالة (124و)

ومن الشخصيات التي أثرت في مسار القضية العربية، والتقاها فيصل في لندن، وكان لها تأثير كبير وزير الخارجية البريطاني جورج ناثانييل كرزون (1859_1925م)[59]، حيث بيّنَ فيصل في بداية يومياته أنه التقى كرزون، وأن اللقاء معه لم يكن مشجعاً بالنسبة لسياسة بريطانيا نحو القضية العربية. ثمّ نجد فيصل يغشاه الأمل في الوعود التي قطعت إليه، مع تبدل السياسة البريطانية بتسلم تشرشل/ چرچل[60] "زمام الأمور"، أما جون تلي فلا نجد له ترجمة، لكن فيصل أشار إلى لقائه في وزارة الخارجية، قبيل اللقاء مع مستر لنزي حيث وصف بأن محادثته معهما كانت "غير مرضية"[61] والأرجح أنهما كانا من لجنة شؤون المستعمرات[62].

في شهر شباط 1921م يشير فيصل إلى شخصية لويد جورج[63] ، مبيناً صداقته له وتأييده لمطالبه، في مقابل معارضين آخرين في الإدارة البريطانية: "والتزام لويد جورج إياي، ولكن أهم ما بدا لي هو تمسك لويد جورج بالصداقة هذه هي النقطة المهمة"[64]، أما

---

59 هو أحد أشهر رجال الحكم في الإمبراطورية البريطانية على مدار 27 سنة، فقد شغل منصب نائب الملك حاكماً عاماً للهند البريطانية في الفترة ما بين 1898 و1905 أيام الملكة فكتوريا والملك إدوارد، وشغل موقع وزير خارجية بريطانيا من 1919 وحتى 1924 أيام الملك جورج الخامس. في الهند نفذ كروزن إصلاحات شاملة في البيروقراطية الاستعمارية بصفته رئيساً للحكم البريطاني في الهند، ونظم كذلك حملات إغاثة إبّان مجاعة عامي 1899–1900 وسنّ إصلاحات زراعية استهدفت زيادة الناتج الغذائي، كما طوّر اللورد كرزون أيضاً الشرطة والسكك الحديدية والنظام التعليمي والجامعات، وأسس إقليم الحد الشمالي الغربي (في باكستان الحالية) بالقرب من الحدود مع أفغانستان، وأنشأ كذلك مديرية عامة لعلم الآثار وأطلق برنامجاً موسعاً لترميم النصب التذكارية الثقافية والتاريخية المهمة في الهند، بما في ذلك، على سبيل المثال، تاج محل. وعلى الرغم من حصول كرزون على ثناء واسع لإصلاحاته التي كانت ذات نفع عظيم لشعب الهند، إلا أن المؤرخين قد انتقدوه لموقفه الأبوي الجوهري تجاه البلد وفشله في الوعي بظهور طبقة النخبة القومية الجديدة المرتبطة بالكونغرس القومي الهندي. للمزيد انظر: إيريل رونالدشاي، حياة اللورد كُرزون، السيرة الذاتية المجازة لجورج ناثانييل كرزون، ترجمة محمد عدنان السيد، دار الكتب الوطنية، هيئة أبو ظبي للثقافة، 2014م.

60 السير ونستون ليونارد تشرشل(1874–1965م) أديب ,ومؤرخ وضابط، خدم في الهند والسودان وكوبا، وعين وزيراً ورئيس وزراء بريطانيا بين عامي 1940–1945، وهو أحد أهم الساسة البريطانيين في القرن العشرين، كان في زمن وجود فيصل في لندن عام 1921، يشغل منصب وزير الدولة لشؤون المستعمرات وقد ألف العديد من الكتب ومنها تاريخ الثورة المهدية في السودان. للمزيد أنظر: آرثر شيلس نفر، ونستون تشرشل، دار الرشيد، دمشق، ط1، 1996م؛ أ.ج.ب، تايلور، تشرشل: أربعة وجوه، المؤسسة العربية للدرسات والنشر، بيروت، ط1، 1972م.

61 كان جون تيلي قد ناب عن اللورد كرزن في مقابلة فيصل، وجاء في نص المحادثة ما يلي: في 23 كانون الأول ديسمبر 1920 قابل فيصل في وزارة الخارجية السر جون تيلي نيابة عن اللورد كرزن وحضر الاجتماع من الجانب البريطاني كورونواليس والميجر يونغ، ومن الجانب العربي حداد باشا ورستم حيدر. وقال تيلي خلال هذا الاجتماع الذي بحثت فيه القضية العربية بصورة عامة، إن بريطانيا تسير نحو الوفاء بالوعود وإنها الآن تقوم بتأسيس حكومة عربية في العراق. فأجابه فيصل أن هذا لا يكفي وأن العرب يريدون إنشاء "المملكة العربية" التي اعترفت بها بريطانيا في رسائل مكماهون. انظر : H.M.S.O, Documents on British Foreign Policy London, 1963,, Vol. XIII, pp. 422-424

62 في نهاية المذكرات أشار فيصل إلى لنزي بوصفه مستشار الخارجية البريطانية. فيصل، المذكرات،ص 15. والصواب أن اسمه R.C.Lindsay وقد كان آنذاك برتبة وكيل وزارة الخارجية، وقد عمل قبل ذلك مشاروا ماليا في مصر ثم كاتب أول في سفارة بريطانيا في باريس، رستم حيدر، المذكرات، ص 770.

63 ديفيد لويد جورج (1863–1945م) لبيرالي النزعة والاتجاه، كان رافضا للعنف كحل للنزاعات، ارتبط بحزب الأحرار مبكراً، عين رئيساً للحكومة البريطانية الائتلافية المشكّلة أثناء الحرب الكبرى، وكان مصلحاً اجتماعياً راديكالياً وطبق برنامجا إصلاحيا في ويلز. و هو أحد أبرز الشخصيات الذين خططوا لدفع هربرت أسكويث على تقديم استقالته من منصبه كرئيس للوزراء في الخامس من ديسمبر عام 1916، وقد خلفه في السابع من نفس الشهر. استمر ديفيد لويد جورج في منصبه حتى التاسع عشر من أكتوبر عام 1922، وشارك في تحمل مسؤولية معاهدة فرساي، التي طوت صفحة الحرب رسمياً، في مؤتمر باريس للسلام بصفته أحد كبار رجال الدولة وقد ألف كتابا عن السلام بعنوان . انظر: Kinnear, Michael. The fall of Lloyd George: the political crisis of 1922 , Macmillan.hndon.1973.p.43.

64 فيصل بن الحسين، الوقوعات، ص 14.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إدموند اللنبي[65] وسلطان مصر[66]، وعوني عبدالهادي[67] فقد أشار إلى أنه التفاهم يوم 14 نيسان 1921م. بالإضافة إلى أخويه عبدالله وزيد، فهما في مؤخرة قائمة شخصيات فيصل الذين ورد ذكرهم في الوقوعات، ولا يخفي أنه سئم من كتاب عبدالله الذي نقله إليه عوني عبدالهادي .

الزمن السياسي ومعطيات الوقوعات:

حظي فيصل بتجربة سياسية مكثفة، منذ مشاركته وقيادته لجيش الثورة العربية الشمالي، واتصاله بالنخب العربية، واللقاء مع وايزمن والاتفاق معه[68]، ولاحقاً تجربته في حكم سوريا، ومن ثمّ تمثيل العرب في مؤتمر الصلح، ومفاوضاته مع الغرب وبخاصة بريطانيا، وصولاً للعودة متوجاً بعرش العراق، هذه التجربة أكسبته معرفة بالغرب وساسته وفي تصوره للعلاقة معه، ولكنها علاقة سوف تواجه العديد من التحديات، التي بقيت أمام فيصل ويشير إليها في يومياته.

في هذه الوقوعات، يدون فيصل ما حدث معه في زمن سياسي كثيف، كانت فيه بريطانيا الحليف الأمثل والوحيد الباقي معه، والذي قطع وعوده للعرب مبكراً، فأراد الإبقاء بأي ثمن على المناورة السياسية مع الإنكليز الذين كانوا وحسب الوقوعات وبحسب الظرف السيسي أمام التزامات عديدة وهي:

- التزام الحكومة الإنجليزية تجاه الحكومة الفرنسية، بتوفير الظروف الملائمة للسيطرة على سوريا، ثم محاولتها السعي لرفع تحفظ فرنسا عن خيار فيصل ملكاً لعرش العراق.
- الوعود التي قطعتها للعرب ممثلين بالشريف حسين ونجله فيصل خصوصاً.
- وعودها والتزاماتها مع الحركة الصهيونية.
- مصالحها القومية في المنطقة العربية والاختلاف في وجهات النظر بين مكتب الهند، ومكتب القاهرة بخصوص مستقبل العراق[69].

---

65 إدموند هنري هاينمان ألنبي (1861 – 1936م) ضابط وإداري بريطاني، اشتهر بدوره في الحرب العالمية الأولى حيث قاد قوة التجريدة المصرية في الاستيلاء على فلسطين وسوريا عامي 1917 و1918 ومن ثم دخل القدس في 6 ديسمبر 1917م وأعلن سقوط القدس وانتهاء الحكم العثماني عليها، وبعد تقاعده 1925 عن العمل كمندوب سامي في مصر عاد إلى إنجلترا ممارساً هواياته وقضى فترة وجيزة كرئيس جامعة أدنبرة وتوفي في 14 مايو 1936م عن عمر يناهز 75 سنة ودُفن في كنيسة وستمنست. انظر: بسام العسلي، الماريشال اللنبي 1861– 1936م، المؤسسة العربية للدارسات والنشر، بيروت، 1983م، ص 10–23.

66 كانت مصر آنذاك انتقلت إلى السلطنة واستقلت عن التبعية العثمانية، بدعم بريطاني ويحكمها السلطان الملك لاحقا فؤاد الأول (19 أكتوبر 1917– 15 مارس 1922م).وكان لقبه حتى 1922 سلطان مصر والسودان وكردفان ودار فور .وقد ولد عام 1868 وتوفي عام 1936م. أنظر: زكي مجاهد، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر في الهجرة، ط1، دار الغرب الإسلاميين بيروت، 1948، ج1، ص 15–16.

67 ولد في نابلس 1882، تلقى دراسته الأولى وفي بيروت، ثم التحق بالمدرسة الملكية التابعة لجامعة استانبول، وبعدها تعلم الحقوق في فرنسا، وهو من رجال الحركة العربية، ومن مؤسسي الجمعية العربية الفتاة، التقى فيصل بن الحسين أول مرة في باريس 1918 ثمّ لازمه، وعمل أمينا لوزارة الخارجية في حكومة فيصل العربي في دمشق، ثم خرج من دمشق بعد ميسلون إلى عمان، وكان الوفد الذي زار الأمير عبدالله في معان ودعاه للقدوم لعمان، وحضر لقاء عبدالله تشرشل في القدس في آذار 1921 وبعدها عين رئيسا للديوان الأمير ي في عمان، ثم غادر إلى القدس وهو مؤسسي حزب الاستقلال الفلسطيني عام 1936، ثم عين سفيرا للأردن في القاهرة وزيراً للخارجية أو عضواً في مجلس الأعيان، وتوفي العام 1970. للمزيد أنظر: خيرية قاسمية، عوني عبد الهادي، أوراق خاصة، بيروت 1974م. ص 42،39.

68 عن لقاءات فيصل مع وايزمن في العقبة ثم في لندن والاتفاقية التي قيل أنه وقعها في لندن مع وايزمن ونصها أنظر في: جورج أنطونيوس، يقضة العرب، ترجمة ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، دار العلم للملاين، بيروت، 1966، ص ص552–595. وانظر الدراسة المهمة والتوثيقية لأمين المميز بعنوان:" عود إلى اتفاقية فيصل وايزمن، مجلة آفاق عربية، العدد 5، السنة الثالثة، كانون الثاني 1978. ص ص10– 20.

69 فيصل بن الحسين، الوقوعات، ص 16.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ظرفية فيصل التاريخية، لم تكن الأمثل، فهو ملك منزوع العرش من سوريا، وحكومة بريطانيا كانت حديثة التشكل وفيها صراع نخب واضح في النظرة لمآل العلاقة مع الشريف حسين وأنجاله، وفلسطين التي كانت قد أعطيت لليهود بموجب وعد بلفور، وهناك جدل كبير كان في بريطانيا حول نفقاتها وإدارة مستعمراتها، وكان جهاد فيصل كبير كي يُخلّص شرق الأردن منها ليضمن عرشاً لأخيه عبدالله، والحجاز المهدد بسيطرة الوهابيين، ومن هنا تنبع أهمية هذه الوقوعات التي كتبت في زمن سياسي قلق ومضطرب ومتقطع لدى لكاتبها، وفي كونها تؤرخ لمرحلة مهمة من سيرة ومسيرة فيصل إبان وجوده في لندن، ومن ثم انتقاله إلى القاهرة ثم جدة وصولاً لمكة في طريق مبايعته ملكاً للعراق.

تكشف يوميات فيصل عن جملة قضايا أفصح عنها، فيما يخص القضية العربية التي دافع عنها في الغرب، وعن طبيعة علاقته بساسة الغرب وعن مساعيه لضمان مستقبله السياسي ومستقبل المنطقة. ويبدو جليّاً إدراك فيصل بأنّ شهري شباط وآذار 1921م كانا من أكثر الأزمنة المعاصرة التي حدثت بها تهيئة الظروف لاستقرار الشرق الأوسط في حقبة ما بعد الحرب العالمية الأولى، وكان ذلك نتيجة لتبدل السياسات الغربية وتسوية ما بعد الحرب الكبرى، وتغير السياسة البريطانية بعد خروج فيصل من دمشق، وتوجها مؤتمر القاهرة الذي فرض واقعاً سياسياً جديداً في شرق الأردن والعراق، وكان على المؤتمر تطبيق الاتفاقيات والمشاورات التي أنجزت في لندن.

يؤكد فيصل في بداية يومياته على مخاوفه من تبدل السياسات البريطانية في شهر كانون الثاني 1920م، كلّ ذلك كان في ظل ما كان يصله من انتقاد وأقاويل " من لا أخلاق لهم ممن يدعي بالوطنية، وهو بعيد عنها"[70] وذلك برغم التطمينات التي حصل عليها، وهو يؤكده لاحقاً عن خيبات أمله من التجربة في سوريا حيث يقول:" يسوؤني سماعي أقوال بعض السوريين وخدشهم في شخصيتي قائلين بأن فيصل قد بقي في أوروبا ليس للعمل بل للحظوظات النفسانية، هذه يقولونها في شخص رفعوه في أول أمرهم إلى أوج السماوات، وقالوا: إنهم عاقدين آمالهم فيه اليوم أراهم يخدشون في بدون أن ينظروا إلى الأمر نفسه وإلى نتيجة أقوالهم هذه، ونفعها وضررها على أنفسهم وعلى بلادهم"[71].

حسب الوقوعات فقد نجح فيصل بمعونة مرافقه ميخائيل حداد باشا في إثارة تعاطف الرأي العام البريطاني عبر الصحافة، لكنه وإن نجح في بريطانيا إلا أنه يشير إلى الفشل في خلق اختراق يُسهم في تغيير رأي الفرنسيين وساساتهم قائلاً:" أعجب من شدة تمادي المعارضة الفرنسية لسياستنا سواءً في صحفهم أو في مجالسهم أو على تشبثات رؤوس حكوماتهم لدى الحكومة البريطانية"[72] لكن آماله كانت كبيرة على وعود تشرشل ومؤتمر القاهرة الذي حضره عنه مندوبه دون أن يفصح عنه ولعله لورنس.

تعود مخاوف فيصل من تأثير القضية التركية على مجريات مؤتمر القاهرة، ولعلّ هذا ما جعله يبطئ التقدم في سعيه للتصالح مع الأتراك الذين يخبر أنه التقى بهم" رجال الوفد التركي وتفاهمنا مبدئياً على أساسات صلح بالمستقبل بين العرب والأتراك". مشترطاً على الأتراك عدم التعاون مع الفرنسيين ضد العرب في شأن سوريا "وأنهم سيضعوا أساس هدنتهم التخلي عن سورية للعرب وأكدوا أنهم لا يعترفوا بأي حق كان للفرنسيين في سورية" كما يبين أن الأتراك طلبوا إليه أن يُعمل نفوذه "لدى الإنكليز لكي يخففوا عنهم الوطأة"[73].

وفي ظِلّ التداخل الألماني والفرنسي والبريطاني في القضية التركية واليونانية يرى فيصل أن اللحظة السياسية مطلع العام 1921م كانت ملبدة وعكرة الأجواء؛ لذلك قال: "والحاصل أننا في هذا الشهر الماضي، والحالي نعبر أياماً ذات أهمية عظمى

70 المصدر السابق، ص 2.
71 فيصل بن الحسين، الوقوعات، ص4.
72 المصدر، السابق ص 7.
73 المصدر السابق، ص 9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالنسبة لمستقبلنا نحن العرب، ومستقبل العالم بأجمعه، وربما تتضح الحالة وتسفر في خلال الشهر الحالي بأمور ليست بالحسبان"[74].

انتهاء مؤتمر القاهرة –وفقاً لتفاهمات فيصل وحسب ما أخبره لورنس–، لم يكن نهاية المطاف، فقد بقيت مخاوفه من والده، وعدم قبوله بقرارات مؤتمر القاهرة، وهذا ما حذّر منه صراحة بتقسيم البلاد العربية وضمّ الأردن لفلسطين وأخذ فرنسا لسوريا ويكون العراق غنيمة للأتراك، ويؤول الحجاز للوهابين،[75]، كلّ ذلك الخوف برره فيصل بـ"النتيجة التي ستحصل إذا لم يقبل والدي المبدأ الذي وضعته وسيكون بعمله قد ضرب الضربة القاضية على العرب خصوصاً، وعلى الأمة الإسلامية عموماً، وعليه وبناء على ما ذكر أعلاه فإنني أرى امتناع والدي من قبول هذه المبادئ غير منقوصة وغير وارد بل أنه مستحيل اللهم إذا كان لديه ولو ذرة من العقل، ومع ذلك فإنني خائف من إظهار ما أظهره قبلاً من التردد في قبول كل فكرة صائبة أتيت بها إليه، وكما قيل ستبدي لك الأيام ما كان خافياً"[76].

وتنتهي الوقوعات، بأخبار يومية مقتضبة عن مكوث فيصل في القاهرة، ولقائه سلطان مصر الملك فؤاد الأول، والرسائل التي وردته من العراق، واللقاء مع مبعوث أخيه الأمير عبدالله عوني عبدالهادي والأستياء من رسالة عبدالله التي نقلها عبدالهادي لفيصل.

نصّ الوقوعات

من 1 كانون ثاني 1921م إلى شباط 1921م

إنّ التأثير الذي حصل عليّ في خلال هذا الشهر، أي جانفيه (كانون الثاني) على غير اضطرار تارة سيئ[77]، وتارة جعل لي أملاً في النجاح. كان أول أسبوع محزناً للغاية؛ تجاوز الوهابيون[78]، عِلمي[79] بضعف[80] الحجاز، سياسة وزارة الخارجية هنا، أحوالي[81] العمومية رغماً على التأمينات[82] الشفاهية التي وصلتني من وزارة الخارجية كانت سيئة، خاصة عقب ما واجهت كرزون[83] وحصل معه حديث مطول المقيد في دوسية حداد[84].

كنت يائساً[85] لحين ما حصل الاجتماع لدى اللورد وينتكن[86] ووضحوا لي التبدل الذي سيحصل وقرار الحكومة في نزع السلطة على الشرق الأدنى والأوسط من وزارة الخارجية، وما معنى ذلك في التفصيل جعلني أن أتعشم خيراً خصوصاً اعتمادي

---

74 المصدر السابق، ص 13.

75 المصدر السابق، ص 14.

76 فيصل بن الحسين، الوقوعات ، ص 16.

77 في نسخة ع، سيئة.

78 في الأصل الوهابيين.

79 في نسخة ع، على.

80 في نسخة ع، يضعف.

81 في نسخة ع، أحوال.

82 في نسخة ع، أضاف كلمة التطمينات وهي غير موجودة في الأصل.

83 عرف سابقاً، أانظر هامش 51.

84 جبرائيل/ غبرائيل ميخائيل حداد، السكرتير الخاص للمغفور له الملك فيصل الأول خلال رحلته في لندن. انظر هامش رقم 43.

85 في نسخة ع، بيأس.

86 لم يُعرف به في نسخة ع، وهو اللورد ونترتن (1882–1962م) كان مرافقاً لفيصل في حملته من العقبة إلى دمشق، له مذكرات عن تلك الحملة، بعنوان (ليالٍ وأيام عربية) صدرت عام 1920، كما وضع سيرة ذاتية صدرت عام 1965 وكانت دعوة ونترتن لفيصل لمناقشة موضوع عرش العراق وكان اللقاء خارج لندن يوم 1921/1/8م. انظر، رستم حيدر، مذكرات رستم حيدر، تحقيق وجمع نجدت فتحي صفوت، ط1، 1988م، ص 766.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على الأشخاص الذين خاطبوني والتي رأيت أن فكرتهم هي على مقربة من ملاحظاتي في ما يختص في العراق وشرقي الأردن، ولقد تأيدت أقوالهم بالتبدل الفعلي وأخذ چرچل[87] زمام الأمور.

التبشير الحاصل في الصحف عن وجوب إخلاء[88] إنكلترا العراق، هذا كله يجعلني أن أؤمل خيراً مع أني إلى اليوم لم آخذ بيدي شيئاً واضحاً استند عليه بأقوالي، ولكن المحيط، والأفكار العمومية وأقوال الصحف وأقوال الرجال، يجعلني أن أتأكد تماماً بتبدل[89] السياسة الخرقاء التي كانت وزراة الخارجية عليها.

إنني في انتظار تمام التشكيلات للوزارة الجديدة، ودعوتهم إياي للمباحثة. نعم، إنني تباحثت مع الخارجية (على)[90] دفعتين، إحداهما مع السير جون تلي والأخرى مع مستر لنزي[91] وكلا المحادثتين كانتا غير مرضية، كانت الأولى مباحثة تمهيدية، والثانية دخلنا في البحث عن شروط المقاولة، وذلك رغماً على إرادتي لأنني كنت كلفتهم بعدم الخوض[92] في تدقيق نص المقاولة، ولكن ادعاء[93] مستر لنزي الذي ليس له علم في جريان [القضية والذي أراد أن يجعل الحق باطل، أجبرني على إسكاته بالحجج][94] القاطعة والمواد المثبتة[95]، وذلك بعدم قيام إنكلترا بوعودها وتعهداتها "راجع صورة المحادثة بدوسية حداد"، مع ذلك وبأن المسألة[96] ستفصل عن يد لغير نظارة الخارجية، تشردت عن تعميق المسألة[97] [وجعلتها معلقة لمذكرات المستقبل أملاً بالتشكيلات][98] الجديدة، وها إنني بين الرجاء[99]، واليأس، ولكن للرجاء[100] أقرب.

ولقد زادني استغراباً ما سمعته من بعض المنتسبين للحكومة، بأن الواجب عليها أن تلغي الانتداب، وتعقد اتفاقية مع العرب، هذه الفكرة الحادثة جديداً بعد أنها غابت سنين، جعلتني أؤمل أكثر فأفكر في سبب إبدائهم هذه الفكرة، وهل هي شخصية [مِن مَن كلمني أم حقيقية، يوجد هذا التصور النافع للجهتين للعرب والإنكليز في فكرة][101] رجال الحل والعقد أم لا؟.

استناداً على هذه الأحوال والآمال التي لم تتحقق إلى الآن، ها إنني أماطل والدي في الرد عليه رغماً على إصراره، أماطله لأنني ما أخذت إلى الآن شيئاً حقيقياً، وأنني أخذت مسؤولية عظمى بعملي هذا تجاه والدي، كما أنني صرت[102] عرضة لأقوال من

87 عرف سابقاً، انظر هامش 52.
88 في الأصل اخلأ.
89 في نسخة ع بتبديل.
90 غير موجودة في الأصل.
91 والصواب لندسي. عرف سابقاً، أنظر: هامش 54.
92 في نسخة ع، كتبها الخوف.
93 في الأصل ادعأ.
94 هذه الجملة ساقطة من نسخة ع مع أنها موجودة في الأصل.
95 يتفق فيصل مع رستم حيدر في رأيهما بمستر لندسي بأنه لم يكن مطلع كثيراً على القضية العربية، إذا يصفه رستم حيدر بالقول:وقد ظهر أن لينسي يحتاج إلى دروس كثيرة كي يقف على حالة المسألة فهو جديد.." رستم حيدر المذكرات، ص 770.
96 في الأصل المسئلة.
97 في الأصل المسئلة.
98 هذه الجملة ساقطة من نسخة ع، وهي موجودة في الأصل.
99 في الأصل الرجأ.
100 في الأصل الرجأ.
101 هذه الجملة ساقطة من نسخة ع، وموجودة في الأصل.
102 في الأصل سرت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لا أخلاق لهم ممن يدعي بالوطنية، وهو بعيد عنها، أو ربما يوجد فيه حس الوطنية ولكن عدم إطلاعهم على السياسة العمومية يجعلهم أن يروا[103] الحقائق على غير شكلها.

يسوؤني سماعي أقوال بعض السوريين وخدشهم في شخصيتي، قائلين: بأن فيصل قد بقي في أوروبا ليس للعمل بل للحظوظات النفسانية، هذه يقولونها في شخص رفعوه في أول أمرهم إلى أوج السماوات، وقالوا أنهم عاقدين آمالهم فيه، اليوم أراهم يخدشون في بدون أن ينظروا إلى الأمر نفسه وإلى نتيجة أقوالهم هذه، ونفعها وضررها على أنفسهم وعلى بلادهم.

(أقول هذا ليس لأجل كوني تأثرت شخصياً من ما قالوه في نفسي[104]؛ لكوني عالم[105] على سرّائي[106] وضرّائي، ولا يهمني ما يقوله الغير، ولقد قيل في حق محمد والأولياء أكثر من ذلك، بل قصدي أشرح ضرر قولهم على المصلحة العامة.

نعم إنهم يقولون كذا وكذا لهذا، أولاً: يبذرون الشقاق، والنفاق، ويدخلون الشكوك على الجهلاء، والبسطاء[107] من أفراد الأمة ويجعلوهم يائسين[108] من اجتماع كلمتهم نتيجة ذلك الإنخذال في الرأي العام، ثانياً: يسلمون في أيدي أعدائهم وأعداء بلادهم سلاحاً قاطعاً يحتجون به إذا رأوا لزوماً بقولهم إن كلمة الأمة تفرقت وها من كان ملتزماً فيصل، وينظر إليّ بالنظر الأعلى[109] قد انسلخ عنه، وهو ناقم عليهم حجة قاطعية بيد العدو! ولو كان بالبلاد من يجتمع عليه الكلمة، لكانت هذه الحالة لا تهم، ولكن مع كل أسف يوجد في الوقت الحاضر ممن يرشح نفسه لرئاسة سورية أشخاص معلومين لا أرغب البحث عنهم.

والخلاصة، أن بقائي هنا من الوجهتين المذكور أعلاه، لضَرَرها عظيم عليَّ من الوجهة المادية، والأدبية، ولكن أمل النجاح يجعلني أن أتحمل كلّ ما[110] يمكن أن يحدث عليَّ، مؤملاً أن النتائج عاجلاً أم آجلاً تبرئ ساحتي وتظهر لأحلافنا بأنني فكرت في نفس الأمر، وفي الوضعية الحاضرة، واتخذت كافة السبل الموصلة إلى نجاح عملنا وتأسيس فكرتنا وقوميتنا، وأن الوقوعات ستكون لهم مثالاً حسناً أو سيئاً يتدبرون على موجبه في أعمالهم في المستقبل، ولقد أملنا[111] ما نتمكن من عمله لبث الدعوة وإيضاح قضيتنا وإقناع المجموع هنا بإنكلترا بأننا محقين، وها أنّ كافة الصحف المهمة اليوم تحت أيدينا، كل ما نرغب أن ننشره لا نجد أدنى[112] معارضة بل[113] صحائفها مفتوحة لنا، وهذا عمل ليس بالقليل الذي يعلم أهمية الصحف، وقيمة اشتراء الجرائد، والمبالغ التي يلزم أن تصرف لبث الدعوة في الصحف، يقدر أهمية[114] الشغل الذي اشتغلناه، وإنني أقول: بأن التاريخ سيحفظ إلى الجنرال جبرائيل حداد الذكر الجميل، واليد البيضاء[115] في نشر الدعوة هذه بين المجموع الإنكليزي، واستجلاب الصحافيين لقضيتنا[116] والله المعين.

---

103 في الأصل يرو.
104 في نسخة ع، نفس.
105 في نسخة ع، وردت علامن وفي الأصل عالم.
106 في نسخة ع وردت سرائري، وفي الأصل سرائي.
107 في الأصل البسطأ.
108 في الأصل يأسين، وكذلك في نسخة ع.
109 في الأصل الأعلا.
110 في الأصل كلما.
111 كذا في الأصل والصواب علمنا.
112 في الأصل أدنا.
113 في نسخة ع بلى.
114 في الأصل أهميت.
115 في الأصل البيضأ.
116 في الأصل بقضيتنا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من 1 شباط 1921م إلى 1 آذار 1921م

كان بودي أن أحرر الوقوعات يوماً فيوماً لكي تتضح صور، وحقيقة الأعمال التي جيء بها في خلال الشهر، ولكن رأيت أن ذكرها إفرادياً لا يكون له قيمة توجب القيد، ورأيت ذكرها إجمالاً. اضطراب الأعمال في هذا الشهر كان نتيجة أعمال الأشهر الماضية، وقد تتوجت[117] ظاهرياً بالنجاح، وها قد سافر تشرتشل ولورنس إلى الشرق لدرس المسألة[118]، وتطبيقها. إن البرنامج المنعمل خلاصته قد ذكرت بتقريري لوالدي تاريخ.... 1921م، ولم أرَ[119] لزوماً[120] هنا للتكرار لأنه مُقيّد، وهذا أعظم ما يُمكن عمله في الظروف الحاضرة، بل أقول: إن عناية الباري هي التي أوصلتنا لهذه النتيجة. قد قنعت الأكثرية هنا في هذه البلاد[121] بلزوم هذا العمل، وأنني أعجب من شدة تمادي المعارضة الفرنسية لسياستنا سواءً في صحفهم أو في مجالسهم، أو على تشبثات رؤوس حكوماتهم لدى الحكومة البريطانية، وإذا إنني قلت لست بخائف من أنهم يعرقلوا مساعينا، وذلك بالنسبة لوجود من هو معلوم من أرباب الحل والعقد، ومن هو معارض لنا.

ها أنني اليوم في انتظار عمل المستر تشرشل وسيظهر في أواخر شهر مارت (آذار) 1921م، أهم الوقوعات والحوادث، مسألة[122] المؤتمر، ومعارضة الفرنسيين لنا، وقبول المؤتمر مندوب باسمي، ومعارضة بريان والتزام لووید جورج إياي، [وجود محتل بالقونفرانس لا يأتي بفائدة][123] ولكن أهم ما بدا ليّ، هو تمسك لويد جورج بالصداقة، هذه هي النقطة المهمة بصرف النظر عن كل شيء، ولقد رتبنا بياناً وسنقدمه إذا طلبنا (وأظن أن ذلك لا يكون بالنسبة للأحوال الحاضرة وعدم وصول المؤتمر إلى حل الخلاف بين تركيا واليونان، ومع ذلك نحن في انتظار)، المنظمة الإفرادية[124]، وإنني خائف أنها تخرب مبتغاي، هذه الحركات التي كانت تعمل قبل وقوعات دمشق لكنني مرتاح من أمر واحد، وهو كوني عملت واجبي نحو الوطن، فإذا كان من هم ورائي يعملوا شيئاً فالمسؤولية ليست بعلمي.

تواجهنا مع رجال الوفد التركي وتفاهمنا مبدئياً على أساسات صلح بالمستقبل بين العرب والأتراك، وأكد لي الوفد أنه لا يأتي بعمل مع الفرنسيين يكون نتيجته إيقاع ضرر على العرب وأنهم سيضعوا أساس هدنتهم التخلي عن سورية للعرب، وأكدوا أنهم لا يعترفوا بأي حق كان للفرنسيين في سورية، كما أنهم طلبوا مني أن أعمل نفوذي لدى الإنكليز لكي يخففوا عنهم الوطأة[125]، وها إنني مجتهد في ذلك.

ولا أعلم هل أتوفق[126] أم لا! ولكن الأحوال تدل على أن الجو عكر، ولا يمكن الوصول إلى أي حل كان في ما بين الأتراك واليونان إلا بالسيف، هذا إذا لم يكونوا الأتراك مضمرين غير ما يبدون، أي إذا كان ليس لديهم شروط أخف مِن ما قالوا.

والذي يزيد الموقف تلبكاً مسألة ألمانيا، والأتراك أظنهم ينتظروا ليستفيدوا من فرصة اشتداد الأزمة بين ألمانيا والحلفاء، فإذا وقع خلاف أدى إلى انتصال السيف، ثانياً: فهم يكونوا في موقف أقوى من موقفهم الحالي، كما أننا نحن العرب كذلك. (وعليه فتطور سياستنا سيكون أيضاً تابعاً لسياسة أوروبا ... انتهاز الفرص والتربص، الفرنسيون يتقربون من الأتراك وكل منهم ينظر إلى

---

117 في نسخة ع وردت تتوجب.
118 في الأصل المسئلة.
119 في الأصل أرى.
120 في نسخة ع لزمنا.
121 في نسخة ع البلد.
122 في الأصل مسئلة.
123 غير موجودة في نسخة ع.
124 غير واضح ما هي المنظمة.
125 في الأصل الوطئة.
126 في نسخة ع وردت أتوافق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مصلحته. الإنكليز محتارين في موقفهم، هم الذين ورطوا اليونان ويصعب عليهم الرجوع، ولا يتمكنوا إعانة اليونان. عملياً نحن ننتظر مجيء تشرشل، والأتراك يقولون أنهم إذا ضيّق عليهم فهم سيلتجؤون تماماً للبولشفيك الأفرنسيين[127] يريدوا الصلح معهم لسحب عساكرهم، ويريدون مهاجمة ألمانيا. الإنكليز ما أبدوا أي فكر كان قطعي لعموم المسائل، والحاصل أننا في هذا الشهر الماضي، والحالي نعبر أياماً ذات أهمية عظمى بالنسبة لمستقبلنا نحن العرب، ومستقبل العالم بأجمعه، وربما تتضح الحالة وتسفر في خلال الشهر الحالي بأمور ليست بالحسبان.

والخلاصة أن شهر شباط كان شهراً هاماً تقرر فيه مستقبل العرب، وقبل تشرتشل المسؤول بالمبادئ التي وضعتها له، وذلك بفضل ومعاونة أصحابنا المعلومين[128]، والاجتهاد الجدي سواء في الصحف، أو في المنتديات أو في الاجتماعات الخصوصية، وإنني أكاد أقول بأن الأمر قد انتهى وعلى الله الاتكال.

1 مارس/ أذار

كان هذا الشهر شهر انتظار، وقد كنت في خلاله إلى 24 منه في بطالة منتظر ما يصلني من لورنس، ونتيجة مقررات مؤتمر مصر، وعلاقات أخي عبد الله مع جرجل (تشرشل)، يوم أربعة وعشرون وصلتني برقية لورنس في مصر يقول بها ما مآله المسألة[129] تمت حسب المرغوب، توجه بسرعة، وفعلاً من ذلك اليوم أخذت في أسباب الحركة، ويومها المساء توجهت من لندن رأساً على الباخرة (مالوا) قاصداً مصر، وقد ظهر لي هناك كما أبلغني مستشار الخارجية مستر لنزي أن المسألة قد تمت بنجاح، وتوجهت، وكان وصولي مصر 12 في مسائه.

احتساسات في أول إبريل على الباخرة مالو

ها أنني ولله الحمد بعد أن مكثت أربعة أشهر في لندن علاوة على الأربعة التي قضيتها في إيطاليا أبحرت من مرفأ لندن آخذاً طريق البحر بالباخرة "مالوا" قاصداً بورسعيد لمقابلة لورنس ثم إلى جدة، ومكة؛ لأخبر والدي نتيجة قرار الحكومة البريطانية، وهذه ثالث مرة أتحمل مسؤولية سياسية ثم أعود، وأنا موفق ولله الحمد، لا أعلم ماذا سأصادف أمامي هذه المرة، أيضاً من الصعوبات لا سمح الله. فإن حصل عدم موفقية في تطبيق المقررات كما سبق فستكون آخر ضربة لأمانينا القومية.

نعم إن أول سياحة أجريتها عقب الحرب رجعت بنتيجة عظمى، وهو أخذ رغبات الشعب بقرار المؤتمر، ولكن انسحاب أمريكا أخمد مسعاي، ثم في السنة الماضية رجعت بعد أن عقدت مع فرانسه ما يمكن عقده، ولكن مخالفة الشعب أحبط عملي، ثم في هذه المرة رجعت بعد أن استحصلت على أعظم نتيجة للعالم العربي، وهو تشكيل العراق وشرقي الأردن ومعاونة بريطانيا للحجاز، وترك مسألة سوريا هدف، ومرمى آمال العرب، فإن لا سمح الله في هذه المرة رأيت معارضة فلا يبقى بعد ذلك أي أمل كان ويجب عليّ، إما أن انسحب أو أقف موقف المعارض للأمة بأجمعها، وما في هذا من الضرر لا يخفى، ولكن الواجب الوقوف على المبدأ، في اعتقادي أنني عملت أعظم ما يمكن عمله بالنسبة للظروف الحاضرة، وإنكلترا أيضاً عملت ذلك فإن كانت العرب، أعني "والدي وأسرتي" لا تقبل صورة هذا الحل ماذا سيكون؟ فالتفسير:

1. تنقطع معاونة إنكلترا للحجاز – بهذه الصورة الوهابية – يستلمون الحجاز.
2. يلتحق شرقي الأردن بفلسطين.
3. فرانسه تأخذ سورية.
4. العراق إما يلحق بالأتراك أو تشكل به الحكومة الأسمية.

127 في نسخة ع وردت الفرنسيين.

128 في نسخة ع وردت المعلومي.

129 في الأصل المسئلة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذه النتيجة! لا يوجد لدى والدي إذا عارض هذه الفكرة إلا الانسحاب وتسليم البلاد للوهابية والخروج هو وعائلته وذويه من أرض أجداده، والهجرة إلى مصر، "إذا تمكن لأنه لا يمكنه أن يحوز المقام الذي هو في بلاده".

هذه هي النتيجة التي ستحصل إذا لم يقبل والدي المبدأ الذي وضعته وسيكون بعمله قد ضرب الضربة القاضية على العرب خصوصاً، وعلى الإسلامية عموماً، وعليه وبناء على ما ذكر أعلاه فإنني أرى امتناع والدي من قبول هذه المبادئ غير منقوصة وغير وارد، بل أنه مستحيل، اللهم إذا كان لديه ولو ذرة من العقل، ومع ذلك فإنني خائف من إظهار ما أظهره قبلاً من التردد في قبول كل فكرة صائبة أتيت بها إليه، وكما قيل ستبدي لك الايام ما كان خافياً.

لا أرغب أن أقول شيئاً حتى أرى لورنس بالنتيجة، وبتفصيل قرار المؤتمر ثم يخبرني عن ما رآه لدى عبد الله في شرقي الأردن، وعليه يمكنني أن أحكم على المسألة والتطور الذي يمكن أن يحل فيها، أو ما يترتب على ذلك إما من الثبات في رأي السابق، أو تعديله، أو العدول عنه.

(9 إبريل 1921م)

وعليه تراني اليوم في ارتباك زائد وعدم قرار، خائف أيضاً من معارضة أخي عبد الله لهذا المبدأ بالنسبة للعراق، ثم خائف أيضاً استسلام المشار إليه لآراء سخفاء العقول من السوريين، والحاصل أنني خائف من كل شيء بالنسبة لجهل الأمة، وقادتها، وتشتت آرائهم، وحبهم للرئاسة، واستئثارهم مصالحهم الشخصية المؤقتة على حسبان البلاد، وجهلهم السياسة العمومية في العالم والحاصل عسى الله يساعدني ويجعل لي فرجاً، ومخرجاً.

(13 إبريل 1921م)

وصلت مصر اليوم، وواجهت لورنس في المعادي بصورة خفية، وأبلغني ما تقرر كما أخبرني أيضاً بما حصل بينه، وبين أخي عبد الله[130]، وقبوله البقاء في شرق الأردن لمدة ستة أشهر، ثم أخبرني عن التشبثات التي يجب إجراؤها في العراق، والبرقيات وأعطاني صورها التي ستسحب من العراقيين لوالدي والأجوبة عليها وأخبرني أن برسي كوكس يطلب حضورك إلى البصرة قبل عيد رمضان والحاصل جميع المواد التي طلبناها قبلت تماماً، ثم شكرته لعمله، وفارقته على أننا نتواجه يوم عشرين (إبريل) في السويس، وكنت ممنون من النتيجة.

(14 إبريل 1921م)

أتاني اليوم عوني عبد الهادي وأخبرته بالمخاطبات التي جرت مع جده، وسيدي – عبد الله – وسلمني تحرير من المشار إليه واستتئمت[131] من ذلك الكتاب، فهو أعذار، وقررت أن أرجع عوني ثانياً. واجهت اللنبي، وسلطان مصر بصورة رسمية.

(15 إبريل 1921م)

وصلني زيد[132] من مكة، وأخبرني بارتياح جلالة والدي عن صورة الحل، سنقيم في مصر إلى عشرين في الشهر، أرسلت عوني عبد الهادي بكتاب لسيدي عبد الله أتعذر فيه، وردتني منه برقية بعدم تمكنه من الحضور لمقابلتي.

130 كان لورنس قد رافق عبدالله إلى القدس وحضر لقاءه مع تشرشل يوم 29 آذار 1921.

131 في نسخة ع وردت واستمتت.

132 زيد بن الحسين بن علي(1898–1970م) ولد في اسطنبول، وكان من الزوجة التركية لأبيه، ورافق فيصل في جيشه نحو دمشق، وخاض معارك عديدة مع جيش الثورة، وتولى منصب نيابة العشائر في أول حكومة أردنية. نشر المؤرخ سليمان الموسى مذكراته عن الثورة العربية والتي وثق بها الأحداث بين عامي 1917– 1918 والتي تناولت الحرب على أرض الأردن. منشورات وزارة الثقافة، عمان، ط3، 2011.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخلاصة:

كشفت الدراسة عن طبيعة الظروف التي عاشها فيصل بن الحسين في الغرب، بعد خروجه من سوريا، وعن المشهد السياسي المُعقد الذي تزامن مع وجوده في بريطانيا، وعن اختلاف وتطور النظرة البريطانية لوضع فيصل بعد خسارته لعرشه في سوريا.

كما أنها اظهرت التواصل بينه والقادة الأتراك، بشأن المسألة التركية، وبينت موقف فيصل من النخب السورية التي عملت معه والانتقادات التي كانت تصل إليه منهم، وخشيته من أن تؤثر تلك المواقف على والده وعلى شقيقه عبدالله، وهذا ما توقعه بعد عودته ووصوله للعراق.

جاءت "الوقوعات" والتي أطلق عليها فيصل هذا المصطلح، قصيرة ومقتضبة، فقد وثق فيها الأحداث على سبيل الإجمال وليس التفصيل، قائلا:" رأيت أن ذكرها إفرادياً لا يكون له قيمة توجب القيد، ورأيت ذكرها إجمالاً"، عارضاً بعضها في مدّة زمنية محددة بأيام وأسابيع، وبعضها بأيام مفردة، متجنباً سلوك كاتب المذكرات، لذلك فالنص الذي قدمته هذه الدراسة أقرب إلى تثبيت الحوادث والوقائع منه إلى المذكرات أو اليوميات.

ولعلّ المسألة الأهم التي وقفت عليها الدراسة، هي الخبرة التي تشكلت لدى فيصل بن الحسين، في مفاوضة الغرب، والتي كشفت عنها الوقوعات، ودور النخب التي رافقته في تلك المهمة لاستعادة دوره، وترتيب وضع شقيقه عبدالله في شرق الأردن، وهي بلا شك تعدّ تجربة أولى لزعيم عربي في مقارعة الغرب ورجال الحكم فيه في تلك الفترة.

أعاد فيصل بن الحسين في تثبيتاته "للوقوعات" التي حدثت معه في لندن التذكير بدوره، وبنفسه، باسطاً آرائه، ومقدما تصوراته لحل القضية العربية، وهو تذكير من نوع الإبراء للذمة والتاريخ، الذي سوف يثير الكثير من الأسئلة لاحقاً عن دور الأسرة الهاشمية في التاريخ العربي المعاصر، وتعدى ذلك الحديث عن الظروف الدولية التي زامنها في لندن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع

أنطونيوس، جورج، يقظة العرب، ترجمة ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، دار العلم للملاين، بيروت، 1969.

بيات، فاضل، علاقة فيصل بالكماليين، في هند أبو الشعر، بناء الدولة العربية الحديثة تجربة فيصل بن الحسين في سوريا والعراق، منشورات جامعة آل البيت،1999.

حسين؛ فاضل. تاريخ العراق المعاصر، مطبعة جامعة بغداد، 1980.

ابن الحسين؛ فيصل ، الوقوعات، مخطوط. محفوظ في المكتبة الوطنية، عمان.

حيدر؛ رستم، مذكرات رستم حيدر، تحقيق وجمع نجدت فتحي صفوت، ط1، 1988م،

الزركلي؛ خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، ط 15 بيروت،2002 .

زيادة؛ خالد، حكاية فيصل، دار النهار، بيروت 1999م.

رونالدشاي؛ إيريل حياة اللورد كُرزون، السيرة الذاتية المجازة لجورج ناثانييل كرزون، ترجمة محمد عدنان السيد، دار الكتب الوطنية، هيئة أبو ظبي للثقافة، 2014.

شنافه؛ صباح نعاس، دور الملك فيصل في السياسة الخارجية، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين،2013 العدد 32-33

صفوت، نجدت فتحي، عرش يبحث عن ملك، مجلة آفاق عربية، بغداد، العدد 12، السنة 3، 1978م.

العبادي؛ محمد يونس، مذكرات الملك فيصل، إعداد وجمع، دار الكندي، عمان، الطبعة 1، 2002م.

عبدالهادي؛ عوني، أوراق خاصة، إعداد الدكتورة خيرية قاسمّية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1974م.

العسلي؛ بسام، الماريشال اللنبي 1861- 1936، المؤسسة العربية للدارسات والنشر، بيروت، 1983م.

كورية؛ يعقوب ،انجليز في حياة فيصل، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1998م.

قاسمية؛ خيرية، عوني عبد الهادي، أوراق خاصة، بيروت 1974م.

المكتبة البريطانية: أوراق خاصة وسجلات من مكتب الهند، IOR/L/PS/18/B347، 28 آب 1920م، نسخة متاحة في أرشيف مكتبة قطر الوطنية.

مبيضين، مهند، الفندق الكبير، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2016م.

مجاهد؛ زكي، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر في الهجرة، ط1، دار الغرب الإسلاميين بيروت، 1984م.

المميز؛ أمين، عود إلى اتفاقية فيصل وايزمن، مجلة آفاق عربية، العدد 5، السنة الثالثة، كانون الثاني 1978م. ص ص10-20.

همفر؛ مستر ،الجاسوس البريطاني في البلاد الإسلامية، نقله إلى العربية، ج.خ، 1984م.

الوردي؛ علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، دار الراشد، بيروت، 2010م.

A. Allawi, Ali.Faisal of Iraq. New Haven and London: Yale University Press, 2014

Michael, Kinnear. The fall of Lloyd George: the political crisis of 1922 , Macmillan.hndon.1973.

Tripp ,Charles, A History of Iraq (Cambridge: Cambridge University Press, 2010, 3rd ed

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Copyright of IUG Journal of Humanitarian Research is the property of Islamic University of Gaza and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use.

www.manaraa.com